

تأملات في دنيا الله

د مصطفى محمود
رحمه الله

لا يكتمل إيمان المرء حتى يدرك
أن كل ما يحدث له من خير وشر هو
شفرة يقول بها الله شيئاً، وهمسة
يهمس بها في أذنه.



وإن يكن الميكروب هو الذى
يُمرض فى الظاهر،
فإن الله هو الذى أرسل
الميكروب وكلفه بما فعل
فى الحقيقة، فلا شيء يحدث فى
الكون خلصة من وراء خالق
الكون .. وطفيل الملاريا فى
فم البعوضة جاء مكلفاً ..

والسقف انهار على السكان فعل
ذلك بميقات معلوم، وكان من الممكن
أن ينهار والبيت خال من سكانه
ولكنه فعلها وهم نيام، فقتلهم فى
ميقات معلوم ولم يقتل الرضيع فى
حضن أمه لحكمة مراده .. واللبيب
هو من يفهم الإشارة، ويلتقط
العبارة.

والمرض سجن وهو أحياناً
سجن مؤقت وأحياناً سجن طويل
وأحياناً سجن مؤبد، والسجين
الملهم هو الذى يعرف لماذا أصدر
الله أمراً بسجنه ولماذا خفف عنه

والفلك الأعظم وما فيه
ومن فيه.
ويراه المرید الأوحى فوق إرادات
كل المریدین، ويرى كل ما يجرى
عليه من مقادير .. رسالة خاصة ..
وشفرة يخاطبه بها، ويرى كل شر
يصيبه .. فى باطنه خير .. وكل بلاء
ينزل به فى مضمونه حكمة .. إن لم
تظهر الآن فسوف تظهر غداً أو بعد
غد .. ذلك هو الرحمن جل جلاله
الذى قال .. سبقت رحمتى غضبى ..

الحكم ولماذا عفا عنه .. فالخلية
السرطانية لا تتشط إلا بأمر من
ربها ولا تتوقف إلا بأمر آخر منه.
والجينات التى تحكم الخلية هى
مجرد أسباب ظاهرة .. ولا يعلم أحد
إلى الآن لماذا يكمن الجين وينام
ولماذا يصحو ويدمر ومتى يفعل هذا
ومتى يفعل ذلك؟
والمؤمن يرد كل شيء إلى مشيئة
ربه ويراه ممسكاً بمقاليده كل شيء،
ويرى بيده حركات الذرة والمجرة